القاعدة السادسة

معرفة علة الحديث

العلة في اللغة:

علّ-بلام مشددة مفتوحة-: فعل متعد ولازم، تقول علّ يعُلّ ويعلّ بكسر العين ومصدرهما :علاًّ وعللاً

وأعلّه الله : أصابه بعلة

والعلة المرض، وعلّ واعتلّ أي مرض،فهو عليل

وعلّله بالشيء تعليلا: أي لهّاه به، كما يعلّل الصبي بشيء من الطعام عن اللبن.
والتعليل : سقي بعد سقي ، وجني الثمرة بعد ثمرة أخرى

والتعليل: تبيين علة الشيء، وأيضا ما يستدل به من العلة على المعلول

علّل الشيء :بيّن علته وأثبته بالدليل، فهو معلّل

قال ابن فارس: في (علّ) ثلاثة أصول صحيحة:

أحدها:

تكرار أو تكرير

والثاني :

عائق يعوق

والثالث:

ضعف في الشيء

-تعريف العلة
في اصطلاح المحدثين:

العلة سبب خفي غامض يطرأ على الحديث فيقدح في صحته.

الحديث المعلّ:

هو الحديث الذي اطلع فيه على علة تقدح في صحته، مع أنّ ظاهره السلامة منها.

مواطن معرفة العلل:

قال الإمام الحاكم في كتابه علوم الحديث:(إنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل، فإنّ حديث المجروح ساقط واه)

الحديث الصحيح هو ما اتصل إسناده بنقل عدل ضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علّة.

إلاّ أنه قد يرد الحديث بسند ظاهره استيفاء هذه الشروط، بيد أنّه عند إمعان النظر وتحقيق الأمر يتبين فقدان شرط أو أكثر من هذه الشروط.

أهداف الوقوف على هذا العلم:

قال ابن رجب الحنبلي:(أما أهل العلم والمعرفة والسنة والجماعة فإنما يذكرون علل الحديث نصيحة للدين، وحفظا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وصيانة لها مما يدخل على رواتها من الغلط والسهو، ولا يوجب ذلك عندهم طعنا في غير الأحاديث المعللة بل تقوى بذلك الأحاديث السليمة لبراءتها من العلل وسلامتها من الآفات.

أقسام الحديث المعلّ

بحسب موقع العلة إلى :- معل في السند

-معل في المتن

-معل في السند والمتن

أهمـية هذا العلم:

قال الحافظ ابن حجر:(وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها ، ولا يقوم به إلا من رزقه الله تعالى فهما ثاقبا وحفظا واسعا، ومعرفة بمراتب الرواة، وملكة قوية بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلاّ القليل من أهل هذا الشأن : كعلي بن المديني وأحمد بن حنبل والبخاري ....)

موضوعه:

حديث الثقات

لأن علم العلل يبحث عن أوهام الثقات، ويعمل على تمحيص أحاديثهم وتمييزها وكشف ما يعتريها من خطأ، إذ لا يسلم من الخطأ أحد.

ثمرته:

حفظ السنة وصيانتها وتمييز ما قد يدخل على رواتها من الخطأ والوهم وكشف ما يعتريهم وبيان الدخيل فيها ،، كل هذا يعتبر نصيحة الدين.

مصادر ومظان علم علل الحديث

كثيرة، نذكر أهمها: